ما أجمل عيبك !! |معارج | ح6 | وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم. تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر. تستقبل انفاس الحياة. تحلق طيرا الى - 00:00:01

افاق الصمود ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في عينيه يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في مع رجال لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:00:31

وفي يوم من الايام في مجلس الحديث قرأ حديث نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. من التلميذ على شيخ فقال قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عجبا لامر المؤمن - 00:01:00

ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمؤمن لما عرض في مجالسة الحديث بعد ان قيل قال له يا شيخنا ان امره كله له خير حتى فيما يقضيه الله عز وجل من بعض الافات والعيوب والزنوب التي تقدر على العبد؟ قال نعم - 00:01:19

قد يصلح لك ان يقال لك في يوم من الايام ما اجمل عيبك بقول لك ايه قال يا بني ليس كل الناس طبقة واحدة. بعض الناس قد يكون مثلا مبتلى بانه جبان - 00:01:44

وقد يكون جبانا فزع رقيق القلب وهذا لو صرف عيبه فجعل جبنه يحمله الى الفزع الى ربه سبحانه وتعالى ان يعم هذا العيب وسيقال له ما اجمل عيبك يقضي الله عز وجل عليه بعيب فيه يستثمر العبد اذا ما انعم الله عز وجل عليه ذلك - 00:02:06

مثل هذا العيب في القرب الى الله عز وجل قد يكون العبد محبا للخمول للكسل مسلا في صرف هذا الكسل في التباطؤ عن المعصية ويكابد هذا الكسل في ان يكون متخلصا منه الى الطاعة - 00:02:38

فقد ابتلي بعيب فيه ظل يكابد ويكافح فيه حتى يصل الى الله عز وجل يقال له ما اجمل عين حتى الذنب اي والله حتى الذنب ولقد ينعم رب العالمين على عبده بان يقع في ذنب - 00:03:04

يكسره ويريه كيف انه لا عصمة الا بالله عز وجل وانه ليس بنفسه ولا بكده ولا بجهده وانه ان خل ونفسه شقي وخطئ طريق الهداية ولذلك كان يقول العارفون اذا غلب العدو يعني الشيطان فليس ذلك لقوته ولكن الحافظ اعرض - 00:03:25

ولكن الحافظ اعرض. فاذا ما وقع الانسان في معصية فشهد اولا انكسار قلبه وشهد ثانيا انه لا توفيق له الا بربه وشهد ثالثا ان الله عز وجل يستره وشهد رابعا ان الله عز وجل لا يحجب عنه الخير - 00:03:58

وشهد خامسا ان لا فضل لنفسه على غيره ابدا. وانما يجلس مع الناس معهم ليس جالسا فوقهم وانما يجلس معهم لان ذنبه كسره ولان هذا الذنب ايضا من ثماره انه يطلعه على المدخل الذي ينفذ منه العدو - 00:04:20

فقد صار هذا الذنب بركة عليه اذ تاب منه وعاد بعده الى ربه سبحانه وتعالى وذاق حجابه او الم الحجاب فعلم لذة القرب حلاوة النجوى تمزق هذا الحجاب وهرول الى ربه عز وجل - 00:04:45

ولم يعد بعد ذلك ابدا الى ذلك الذنب ولذلك قال رب العالمين في وصف عباده المتقين والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة او ظلموا انفسهم ذكروا الله انتفضوا انتفاضة العصفور في الليلة الشاتية - 00:05:11

تهرولوا محلقين الى ربهم سبحانه وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا. ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. استغفروا ذكروا مقامه سبحانه وتعالى فخافوه وزكروا انعامه فاستحيوا منه وذكروا انهم موقوفون بين يديه فخجلوا - 00:05:35

ولذلك كان يقول بعض الصالحين وخجلتاه وسوء اتاه وان عفا وكان بعض الصالحين ازا زكر بين يديه حديس العفو يقول سبحان

الله يقال له اتبكي عند ذكر العفو قال سبحان الله الا تدري انه انما يعفو - 00:06:00
بعد ذنب كيف بمرارة الزنب وكيف يطيق العبد المحب ان يخالف حبيبه فاذا ما وقعت هذه المشاهدات من عبدي تكون الذنب دافعا له الى الله عز وجل ويكون العيب سبيلا موصلا الى الله عز وجل - 00:06:29
سيكون خائفا يفزع الى ربه سبحانه وتعالى ويكون عبدا ضاجرا فيه هرول الى الله عز وجل يستصلح ذاته ويكون مثلا رجلا غضوبا وهذا مثلا الطوفان او كالفيضان الذي ياتي ازا ما خلي والدور والزروع والسمار هدمها وافسد كل شيء - 00:06:54
ولكن اذا ما استثمر هذا الفيضان وشقت له الترع والقنوات وصرفت امواه نظر الزرع وسقي الزرع وانتفع به الناس فتحول العيب الذي كان مخوفا مهيبا تحول الى شيء نافع وكذا العبد يستثمر - 00:07:25
عيبه ليصل الى الله عز وجل يستثمر الافة التي فيه مجاهدة لها ومكابدة لها لتكون موصلة الى الله عز وجل ويحول خله الى عسل ويحول فحمه الى ماس. ان الماس انما هو فحم عتيق في الاباد - 00:07:49
صار الى ماس وكذا الاسلام يشيل فحم النفوس الى ماس اذا ما استضاءت بنور الشرع واتت الى الله عز وجل. قد يكون انسان مثلا معيبا الكلام يكثر الكلام. ولو انه استثمر - 00:08:13
طاقته وحركة لسانه في الكلام في ذكر الله عز وجل. والنصح والرفق والاحسان الى الناس بالقول الحسن لكان لعيبه مع حسن وكان يقال له ما اجمل عيبك فان هذا العيب لم يكن حاجبا عن الله عز وجل. وانما - 00:08:30
اتى بعيبه لكي يكون سبيله الموصل الى الله عز وجل. وهذا من رحمة الله عز وجل ان رب العالمين سبحانه وتعالى لا يريد عبادا معصومين. وقد قال نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:08:52
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم واتى باقوام يذنبونه فيستغفرونه فيغفر الله لهم ليس هذا مجرأا على تقحم المعاصي وانما هذا مطمع الا تيأس اذا ما تلبست نفسك بعيب وكم من انسان - 00:09:13
كانت بوابة عودته الذنب العظيم يزلزل الحياة لسه بعيدا عنك حديث قاتل مائة. مائة نفس معصومة قتلت ومع ذلك لم يزل هنالك ضوء خافت خلف هذا الركام العظيم من الزنوب والاسام - 00:09:38
لم يزل ينادي هذا القلب ان عد الى الله عز وجل. فيوفق الى عالم يسدده ويقول ومن يحجب عنك باب التوبة فكان عيبه والم جراحات ذنبه دافعا له الى الله عز وجل - 00:10:01
فجعل ينوء بصدره وقد وقع الموت عليه بينما ادبر عن ارض المعصية ثم استقبل الطريق الى التوبة لكي يصل الى ارض الطاعة حضره الموت. يقول الحسن فلقد نبئنا انه جعل ينوء بصدره - 00:10:18
يجرجر بقايا البقايا من الحياة المختبئة في نفسه لكي يذوق مرة واحدة معنى التوبة فجاء بهذا العيب الى الرب عز وجل تائبا فمن رب العالمين عليه. ودفعه الم هذا العيب الى الله عز وجل - 00:10:42
وان حز الشيطان العظيم ان يؤيئك من رحمة رب العالمين وان يقول لك الا سبيل لكن الحقيقة ان العبد مهما ظلم وطغى فانه اذا عاد الى ربه عز وجل قبل بل لو كفر - 00:11:06
قال رب العالمين قل للذين كفروا ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. انظر الى الاية والرحمات فيها يغفر لهم ما قد سلف لم تذكر الاشياء والقباحات التي كانت هذا سمون في الدعوة الى الله عز وجل. هذا رقي هذا معراج ثامن - 00:11:30
كيف يتأخر عن هذا الرب الذي هذا كلامه والذي هذا شرع والذي هذا احسانه الى خلقه والله عز وجل يقول في كتابه المجيد ايات لو ابصرها اي انسان عنده مسكة عقل. والله ما صبر ابدا عن طاعة الله عز وجل. والله يريد ان - 00:11:57
عليكم والله يريد ان يتوب عليكم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا علم ضعفنا - 00:12:21
واراد التخفيف عنا وقال اية قاعدة مبينة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذا ما تلبس العبد بعيب فليجعل هذا العيب فليعكس هذا العيب وليجعله سبيلا الى الله عز وجل. ولذلك سبحان الله - 00:12:42

قرع لنا اذا ما سها الانسان في صلاته فلحق الصلاة عيب ان يتدارك ذلك بسجدتي سهو سميتا المرغمتين كأنما تأخذ بانف الشيطان فتضعوه في التراب في الرغام في التراب شعل العيب سبيلا لاذلال الشيطان - 00:13:05

ولا تيأس اذنبت تب وقعت في غيبة ونميمة تب الباب ليس موصدا ابدا. ورضي الله عن بعض العارفين عندما سمع بعض الناس يقول من اذن طرق الباب فتح له باب رب العالمين - 00:13:31

وقال سبحان الله ومتى اغلق الكريم بابه عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء. والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم - 00:13:53

تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تبتسم الحياة في يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك - 00:14:20

رجالات تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:50